

## أضواء البيان

@ 160 وهي : الريح ، يعني : عادًا ، بدليل قوله : { وَأَمَّا عَادُ فَاتُّهُمُ لَكُؤُاٌ ۚ  
بِرِيحٍ صَارَ صَوْرُهَا عَاتِيَةً } ، وقوله : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَايَهُمْ  
الرِّيحَ الْعَاقِمَةَ } ، ونحو ذلك من الآيات . وقوله تعالى : { وَمِنْهُمْ مَّنْ  
أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ \* كَأَن  
لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ \* ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعِدًا  
لِّثَمُودَ } . وقوله : { وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ } ، يعني : قارون ،  
بدليل قوله تعالى فيه : { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ } . وقوله تعالى :  
{ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا } ، يعني : فرعون وهامان ، بدليل قوله تعالى : { ثُمَّ  
أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ } ، ونحو ذلك من الآيات .

والأظهر في قوله في هذه الآية : { وَكَانُوا مُسْتَبِصِرِينَ } ، أن استبصارهم  
المذكور هنا بالنسبة إلى الحياة الدنيا خاصة ؛ كما دلَّ عليه قوله تعالى :  
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ  
غَافِلُونَ } ، وقوله تعالى : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا  
كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } ، ونحو ذلك من الآيات . وقوله : { وَمَا كَانُوا  
سَابِقِينَ } ، كقوله تعالى : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن  
يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } . { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ  
اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ  
الْبَيْتِ لَلْبَيْتِ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ \* إِنَّ اللَّهَ  
يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شِدْقٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \*  
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَ لَهَا لِلَّذِينَ اسْتَبْصَرُوا لَعْنَةُ الْعَالَمِينَ } .  
قد قدَّمتنا الآيات الموضحة له في سورة ( الأعراف ) ، في الكلام على قوله تعالى :  
{ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْكَلْبِ } ، وفي مواضع أُخرى . { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ  
مِنَ الْكِتَابِ } . قد قدَّمتنا الآيات الموضحة له في سورة ( الكهف ) ، في الكلام على  
قوله تعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ رَبُّكَ لَا يُدَلِّ  
لِكَلِمَاتِهِ } . { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } .

